نقد الرؤية الاستشر اقية قراءة في كتاب "ألفونس إتيان دينيه"لـ: "الطيب بودربالة

Criticism of the orientalism vision.
A reading in the book "Alphonse Etienne Dinet" By: Tayeb Bouderbala

د، الجمعي بن حركات[1,*]

1جامعة باتنة 1(الجزائر)، djemai.benharket@univ-batna.dz

تاريخ الإيداع: 2022/12/01 **تاريخ المراجعة**: 2022/12/19 **تاريخ النشر**: 2022/12/31

ملخص:

سعينا في هذه الدراسة إلى تبيان، وشرح موقف "دينيه" من الاستشراق، والمستشرقين من خلال ممارساته الفنية الإبداعية، والفكرية. وقد اتضح أن "ألفونس إتيان دينيه" قد اختار ممارسات، واستراتيجيات تختلف كلية عن المنجز الاستشراقي، سواء في الموضوعات، أو في التقنيات، أو في الرؤية. ولم يكتف بالتخلي عن الممارسات الاستشراقية المعهودة، بل ذهب أبعد من ذلك، إذ أسس على أنقاض الاستشراق بعد تفكيكه رؤية فنية فكرية جديدة، تعيد الاعتبار للتراث العربي الإسلامي، وتمجد رموزه، وإنجازاته، وحضارته من العصور الإسلامية الأولى، حتى العصور الحديثة، مستشرفا آفاقا مستقبلية واعدة متشبعا بالعقيدة الإسلامية، والفكر الحر المستنير، والنزعة الإنسانية العميقة.

الكلمات المفتاحية: ألفونس إتيان دينيه، الاستشراق، الإسلام، الرسم، الرسول ﷺ، الحج، الجزائر..

Abstract:

We sought in this study to clarify and explain the position of Alphonse Etienne Dinet on orientalism and orientalists through his creative artistic and intellectual practice. It became clear to us that Alphonse Etienne Dinet choose paths and strategies far different from the orientalist accomplishment in its issues, techniques and even its vision. He did not only give up the usual orientalist practices but went further and founded on the ruins of orientalism, after its dismantling, a new intellectual artistic vision which revived the Arab Muslim legacy and glorifies its icons and achievements as well as its civilizations since early Islamic future prospects, enlightened free thought and profound humanism.

***Key words**: Alphonse Etienne Diné, Orientalism, Islam, Painting, The Prophet, Hajj, Algeria*

* المؤلف المراسل.

مفهوم الاستشراق:

عرفه "محمود حمدي زقزوق" في قوله: «إن مفهوم الاستشراق "Orientalism"، يعني معرفة الشرق ودراسته». [1]

غير أن البعض يشير إلى أن هذا المصطلح الجغرافي، والفلكي قاصر عن إعطاء معنى حقيقي لمفهوم الاستشراق، إذ أن لكلمة (الشرق) مدلولا معنويا، فالبحث اللغوي الأصلي لكلمة (Orion) في اللغات الأوربية الثلاث، المستمد من الأصل اللاتيني، يوضح أن معناها يتمركز حول طلب العلم، والمعرفة، والإرشاد، والتوجيه.

فاستخدام كلمة بهذه الدلالة اسما لعلوم تبحث في منطقة معينة، تعني اعترافا بأن العلم، والمعرفة، والإرشاد كان يطلب من هذه المنطقة. [2]

في حين عرف البعض "الاستشراق":

«ذلك التيار الفكري الذي تمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي شملت حضارته، وأديانه، وآدابه، ولغاته، وثقافته. ولقد أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن العالم الإسلامي، معبرا عن الخلفية الفكرية للصراع بينهما». [3]

في حين يرى بعضهم أن "الاستشراق" ظهر لدى مجمع "فيينا" سنة 1312م.

«من المتفق عليه أن الاستشراق اللاهوتي الرسمي قد بدأ وجوده، حين صدور قرار مجمع "فيينا" الكنسي سنة 1312م، وذلك بإنشاء عدد من كراسي اللغة العربية في عدد من الجامعات الأوروبية». [4]

ونستشف من خلال ما كتبه بعض المستشرقين أنهم قدموا خدمة جليلة للإسلام، حيث عرفوا به الأمم، التي لا تعرف عن الإسلام شيئا، من حضارة، ودين، ولغة، وثقافة، كما دافعوا عنه دفاعا مستميتا، حيث قام "بطرس" (1094م-1156م) بدراسة الإسلام دراسة موضوعية، بعيدا عن التبشير التعصبي، والسياسي، والتصور الغربي الحاقد على الإسلام، والعالم الإسلامي، الذي يرى أن الإسلام مركب من المسيحية، واليهودية، والمجوسية مبعدا نظرة الكنيسة التي كان نصفها الأول سياسيا، ونصفها الآخر بتبشير تعصبي.

«بتشكيل جماعة من المترجمين للحصول على معرفة موضوعية عن الإسلام، كما أنه أوعز بترجمة القرآن إلى اللاتينية». [5]

نخلص من وراء هذا أن.

«الاستشراق بدأ بدراسة اللغة العربية، والإسلام، وانتهى -بعد التوسع الاستعماري الغربي في الشرق- إلى دراسة جميع ديانات الشرق، وعاداته، وحضارته، وجغرافيته، وتقاليده، وأشهر لغاته». [6]

وبالمقابل بعض من المستشرقين الذين حملوا في قلوبهم حقدا دفينا على الإسلام.

«والغريب في أمر المستشرقين أنهم يشكون في صحة السيرة، ويتجاوز بعضهم الشك إلى الجحود، فلا يرونها مصدرا تاريخيا صحيحا، وإنما هي عندهم كما ينبغي أن تكون عند العلماء جميعا طائفة من الأخبار، والأحاديث، تحتاج إلى التحقيق، والبحث العلمي الدقيق ليمتاز صحيحها من منحولها، هم يقفون هذا الموقف العلمي من السيرة، ويغلون في هذا الموقف». [7]

ويرى البعض أيضا أن الإسلام ليس صاحب رسالة حق، فقاموا بتغليط الرأي العام، والنخبة المثقفة، بإعطاء معلومات مشوهة عن الإسلام.

«حيث يأتي المستشرق بأوثق الأخبار، وأصدق الأنباء، فيقلبها متعمدا إلى عكسها». [8]

ولقد لعبت الكنيسة دورا حاقدا ضد الحضارة الإسلامية، حيث بينت لشعوبها التي تخضع لديانتها أن الإسلام هو العدو اللدود للمسيحية، وأن صفات المسلمين تكمن في انحطاطهم للقيم الأخلاقية، والروحية.

كما أن الكنيسة منعت تداول الكتب التي أظهرت عطفا على الإسلام، ووضعتها في قائمة المحرمات، وبطشت بمؤلفيها. [9]

سيرة متميزة:

ولد "ألفونس إتيان دينيه" بالدائرة الثانية بـ "باريس" بتاريخ 28 مارس 1861م في العصر الامبراطوري الثاني.

ينحدر "دينيه" من عائلة بورجوازية كاثوليكية ذات صلات بطبقة النبلاء، التي بقيت تحظى لدى الطبقة الحاكمة بنفوذ كبير، وبمكانة مرموقة. كانت هذه الأسرة تشتغل في مجال القانون.

ورث عن أمه خيالا خصبا، وزخما فنيا إبداعيا ثريا، ومتنوعا، أسهم إلى حد كبير في تفتيق عبقريته، وتوجيه ميوله، وقدراته.

عندما بلغ العاشرة من عمره، وتحديدا سنة 1871م، وضعته العائلة في ثانوية "هنري الرابع" في قلب "باريس"، وقد وقع الاختيار على هذه الثانوية لاعتبارات أيديولوجية، واستراتيجية مهمة؛ ذلك أن هذه المؤسسة المتميزة لها تاريخ عريق ضارب الجذور في أعماق الماضي، ولأنها الوحيدة المؤهلة لاستقطاب أبناء النخبة الأرسطقراطية الفرنسية. كما تعد أول ثانوية للجمهورية الفرنسية.

قضى "دينيه " ثماني سنوات في الدراسة ليتخرج سنة 1879م متحصلا على شهادة البكالوريا. نشأ "دينيه"، وتفتقت مواهبه في هذه الفترة الزاهية من تاريخ "فرنسا"، والمسماة بـ "العصر الجميل"، والتي تمتد من 1870 إلى 1914.

دخل دينيه عالم الفنون الجميلة سنة 1879، وكانت بدايته الأولى في ورشة "جالان"، حيث درس باهتمام كبير مادة التشريح، وكثيرا من المعارف الأساسية، لكن لم تلبث هذه المدرسة أن أغلقت أبوابها بعد سنة من التحاقه بها، مما اضطره إلى الالتحاق بأكاديمية "جوليان" الحديثة العهد، حيث مكث فيها أربع سنوات، وقد استفاد أيما استفادة من التكوين النوعي، والمتين الذي كانت توفره هذه المدرسة لطلبتها.

لقد أنجز مبكرا، وتحديدا سنة 1881، لوحته الأولى الموسومة بـ"الأم كلوتيد" التي تصور فلاحة فرنسية بلباسها الريفي التقليدي، وهي على ضفاف نهر "السين". عدت لوحة "الأم كلوتيد" بمثابة شهادة ميلاد الفنان "دينيه"، الذي تشجع بعد ذلك، ورسم لوحتين دخل بفضلهما عالم الشهرة، والتألق؛ وهما: "صخرة صامو"، و"القديس جوليان الكريم".

تعرف "دينيه" في الجزائر على "سليمان بن إبراهيم" سنة 1888م، عندما كان يقيم بفندق بمدينة "بوسعادة". وقد ذكرت كتب سيرة "دينيه" جملة من الخصال الحميدة التي جعلت "سليمان" يتبوأ مكانة رفيعة عند الرسام: المروءة، والشجاعة، والإخلاص، والصدق، والوفاء، والحكمة، وروح التضحية، والمعرفة العميقة بالناس، والاطلاع الواسع على الموروث الثقافي الجزائري.

وتشاء الأقدار أن تتطور العلاقة بينهما، بعد خمس سنوات من المعاشرة، ليصبحا صديقين متلازمين لا يكادان يفترقان.

ولا ينكر أحد أن اعتناق "دينيه" للإسلام، سنة 1913م، يعود أساسا إلى تأثير "سليمان" الحاسم.

استقر "دينيه" بمدينة "بوسعادة"، التي قال عنها: «لو كانت الجنة فوق السماء لكانت فوق مدينة "بوسعادة"، ولو كانت تحت الأرض لكانت تحت أرض "بوسعادة".

اعتنق "دينيه" الإسلام، وغير اسمه إلى "ناصر الدين دينيه"، وكتب وصية يوصي فيها بتشييع جنازته وفقا للتعاليم الإسلامية، ودفنه في المقبرة الإسلامية بـ"بوسعادة"، حيث أنجز القسم الأعظم من لوحاته.

لقد كرس حياته بعد إسلامه للدفاع عن الإسلام، ونصرته فكريا، وثقافيا، وسياسيا، ودينيا، وحضاريا. يدافع عن الإسلام في الجزئيات، وفي الكليات وعلى مختلف الجبهات.

عاش "ناصر الدين دينيه" تحت شمس الإسلام الدافئة لسنوات طويلة، متشبعا بقيمه، وبرسالته الخالدة، وشاءت الأقدار أن يتوفاه الله بعد عودته من الحج بفترة قصيرة، وتحديدا في 25 ديسمبر 1929، حيث أقيمت له تأبينية كبيرة بمسجد "باريس"، بحضور كبار رجالات الدولة، ومشاهير العلماء، ونزولا عند وصيته، فقد نقل جثمانه إلى "بوسعادة" ليدفن يوم 12 جانفي 1930م، بحضور الرسميين، وممثلي "جمعية العلماء المسلمين"، وممثلي الزوايا، والشخصيات المعروفة.[10]

بعض ملامح عبقرية "ألفونس إتيان دينيه":

- **الرؤية الفنية:**

تخرج "دينيه" من أكاديمية "جوليان" بـ"باريس"، بعد أن تلقى تكوينا لمدة أربع سنوات في مجال الرسم، يتماشى مع برامج التدريس، والتكوين المعتمدة في الغرب.

يعد هذا الأخير مدرسة فنية قائمة بذاتها. وقد تلقى الإرث الحضاري الغربي في الرسم من منابعه الأصلية المتمثلة في المرجعيات اليونانية، والرومانية، والأوربية عموما.

«لقد غذت المناظر الطبيعية الخلابة متخيل هذا الشاب، وغرست فيه الاستعدادات الفنية المبكرة. ومن الطبيعي أن تبدأ مغامرته الإبداعية بتخليد هذا الفردوس الذي سيكون مرتكزا لمسيرته الملحمية». (11)

كما ورث من العصور الوسطى، وعصر النهضة، والعصور الأوربية اللاحقة، تنظيرا، واستيعابا، وتمثلا، وتجاوزا، ونقدا.

ومن الخصائص الفنية التي يمتاز بها فن "دينيه":

ترجمة الأحاسيس، والمشاعر من خلال رسم ملامح الوجه، ومكونات الجسم بتفاصيلها ودقتها، بعيدا عن المبالغة في التصور، وابتعاده عن الصور النمطية الجاهزة. وأن رسوماته لم تكن جامدة، ومحنطة للواقع، بل غاص في أعماق التراث.

«إنه يجب التجرد من رواسب الأحكام الجاهزة، والصور النمطية، والإرث العنصري لولوج عالم الغيرية، ومعرفة أسراره وخباياه». (12)

كان يتحكم في الألوان، والأشكال التي تتناسب مع طبيعة الصورة، ويتمثل هذا في إبداعه المتمثل في رسم صورة الصحراء المترامية الأطراف مثل لوحتي: "واحة سيدي خالد"، و"منبع ماء بالواحة"، فقد انبهر بجمال الطبيعة الصحراوية التي كانت مجالا لإبداعاته، التي جسدها في لوحاته، كما جسد أحاسيس، ومشاعر أهل الصحراء، وهذا في أفراحهم، وأحزانهم، وتقاليدهم الشعبية.

يقول "أحمد طالب الإبراهيمي" في هذا المجال:

«إن الآثار الأساسية لـ"دينيه"، لوحات كانت، أم مؤلفات مستوحاة من الجزائر، من مناظرها الطبيعية، من سكانها بمسراتهم، وأحزانهم، وعقيدتهم الفطرية، والعميقة.

ولقد عرف في وقت مبكر كيف ينبذ تلك الموضوعات التي كانت مألوفة لدى المستشرقين التقليديين، ليحقق بطريقته الخاصة فنا من ذلك (الجمال ضمن الحقيقة)، كما وصفه بحق أحد النقاد. ومع أنه خصص

الكثير من عنايته، ووقته لأبحاثه حول الأضواء، والألوان، فقد كان الرسام الماهر للتقاليد الشعبية، والشادي الذي تغنى بـ "بوسعادة"، والفنان الكريم النفس الذي لم يتجاهل ما كان يلاقيه السكان من بؤس وظلم وإهانة». (13)

وبعد اطلاعنا على لوحات "دينيه" نستشف من خلالها أنه أحب الصحراء، وذاب في كيانها من خلال هوائها، وزوابعها، وعواصفها الرملية، وحرارتها القاسية، وأراضيها الشاسعة، وعادات أهلها، وتماهى مع أحاسيس، ومشاعر سكان الصحراء، وذاب في شخصيتهم.

«وقد عاش "دينيه" لسنوات طويلة متنقلا من واحة إلى واحة، ومن منطقة إلى منطقة عبر قوافل الجمال والإبل، يستنشق هواء الصحراء، ويواجه زوابعها وعواصفها الرملية، ويبيت في الخلاء ليعايش أجواء الصحراء التي أهدت للإنسانية أغلى الرسائل السماوية، وأقدسها». (14)

لقد اهتم "دينيه" بالتراث القديم المتمثل في المدينة القديمة، ورسم بناياتها من طرقات، وسطوح، وكأننا أمام شريط سنيمائي. يتمثل هذا في الدقة، والتصوير الفوتوغرافي الذي تمتاز به ريشة الرسام "دينيه"، التي تحمل هذه الهياكل في نفسيته روحا وعبقرية.

ولم يكتف "دينيه" بهذا، بل قام برسم لوحات فنية جسد من خلالها بطولة الفرد العربي من شجاعة، وبطولة تتمثل في حصانه، ومظهره.

قام برسم المرأة العربية بكل أصنافها.

الأم، العجوز، المطلقة، الراقصة، المستحمة، العادية، المرأة التي تتزين يوشمها، وحليها، وجواهرها، وأزيائها التقليدية، العاشقة، العمياء، البنت...الخ. ومن خلال هذه الرسومات نستقرئ رمزيات دلالية عميقة، فهي رمز للانسياب، والحرية، والنماء، وتدفق الحياة، والإخصاب.

ولم ينحصر رسم "دينيه" على المرأة فقط، بل قام برسم الرجل الصحراوي، والذي كان يرتدي.

البذلة، السروال الأوروبي، القميص، ربطة العنق، القبعة...الخ.

بل جسد صورة الرجل العربي من خلال لباسه التقليدي.

الشاش، البرنوس، القندورة، السروال التقليدي...الخ.

نلمس من خلال هذه الصور أن "دينيه" كان وفيا للعادات، والتقاليد الأصيلة، وأمينا في تشكيل هذه الصور فنيا.

وما يميز من خلال ما ذكر أن "دينيه" كان رساما بارعا، وكانت هذه الرسومات مشحونة تتدفق من أحاسيس، ومشاعر الفنان.

«فالفن عنده ليس فقط اشتغالا عاديا على الألوان، والأشكال، والخطوط، والفضاءات، بل هو مواجهة كبرى مع الذات، ومع الموضوع، ومع العالم، إنه الفناء، بمفهوم المتصوفة لتحقيق الديمومة، والبقاء. إنه عشق صوفي (ترجمان الأشواق بتعبير ابن عربي)، يذوب الفنان في موضوعاته ليتشكل معها تشكيلا جديدا، فتبعث الحياة بعد الميلاد العسير». (15)

لقد استطاع "دينيه" أن يتبوأ مكانة مرموقة، ويصبح في أعلى عليين في مجال الرسم، كما تعتبر رسوماته الفنية تحديا صارخا للاستدمار الفرنسي، الذي يريد القضاء على العادات، والتقاليد، والهوية الجزائرية.

«إن "دينيه" رسام عالمي بامتياز، لقد تبوأ المكانة اللائقة به بفضل إبداعاته التي فرضت نفسها على مختلف الأصعدة جزائريا، وفرنسيا، وعربيا، وعالميا.

وقد أدركت جزائر الاستقلال أهمية هذا الإرث الفني الذي كان تحديا صارخا للاستعمار، ومبشرا بوعود مشرقة، فأعادت إليه الاعتبار، وأدمجته في ثقافته الوطنية. وتبقى مع ذلك نظرة "موناليزا"، رغم تعاقب العصور لغزا محيرا للإنسانية قاطبة». (16)

وقد انصبت الرسومات الأولى للفنان "دينيه" على الطبيعة بجمالها الخلاب، مستلهما الأجواء الطبيعية، التي كان يعيشها في منطقة "فونتان بلو"، بجنوب "باريس"، التي عاش فيها طفولته، وأمدته بإلهاماتها الثرية المتنوعة، والخصبة، وفجرت عبقريته الأولى، لا حدود لها في مجال الممارسات الفنية الجديدة. وقد زاوج بين الرسم، والابتكارات غير المعهودة، والموضوعات الطبيعية، ورسم النماذج البشرية التي تنتمي إلى محيطه الاجتماعي، والعائلي، والإنساني. تلك هي منطلقاته الأولى في الرسم، والتي تجاوزها في مراحله اللاحقة.

«لأن التراث بمختلف جوانبه جزء من مقوماتنا الحياتية، والوجودية، والحضارية، وعلاقته بواقعنا علاقة امتداد، واتصال». (17)

البعد الأدبي والفكري:

لم ينحصر عمل "دينيه" في الرسم فقط، بل هو ناقد، ومفكر، وسياسي، وأنثروبولوجي.

«"دينيه" رسام بالدرجة الأولى، لكن عبقريته الأدبية، والفكرية لا تقل إشعاعا، ووهجا عن عبقريته في فن الرسم. فهو فارس الصورة، والكلمة بامتياز. وهذا راجع إلى كونه متعدد المواهب، والقدرات: رسام، ناقد، منظر، مفكر، سياسي، أنثروبولوجي، الخ. كل فنان يتطلع إلى إنجاز الكتاب المطلق، لكن اللغة، والوسائل التعبيرية عاجزة كل العجز عن تحقيق هذا الحلم، الذي يربطه "جورج ستاينر" بـ "أسطورة ما قبل بابل"». (18)

لقد كتب "دينيه" في مجال الفنون الأدبية (القصة، الأساطير، الملاحم...الخ). يقول عنه الناقد "ناصر لمجد".

«لقد سخر "سليمان" كل جهوده من أجل جمع الرصيد الثقافي الجزائري الهائل، ووضعه في متناول "دينيه": فهو الذي يجمع الأشعار من الصحراء، ويشرح الحكايات، والأساطير، ويفسر العادات، والتقاليد، ويتولى كذلك تفسير الكتب الدينية، وبفضل هذه المكانة المرموقة أصبح له رأي في الأمور التقنية للرسم». [19]

لقد كتب "دينيه" عن الشاعر العربي "عنترة"، بعد أن لقيت قصصه رواجا كبيرا في أوربا في القرن التاسع عشر، فهي تشبه ملاحم "اليونان"، والرومان.

فقصة "عنترة" كما تراءت في ذهن "دينيه" تحمل طابعا تحرريا، وثوريا، فهي تشبه حكايات "ألف ليلة وليلة"، فهذه الشخصية تحمل دلالات رمزية في مجال التحدي، والثورة على القوانين الجائرة في عصره، والمتمثلة في احتقار الإنسان الأسود من طرف الإنسان الأبيض، فهذه الشخصية تحمل مواصفات عدة منها.

التغني بالشجاعة، والبطولة، والفروسية، وروح التضحية في سبيل إنقاذ الجماعة من ظلم، واحتقار.

«وهذا يعني أن قصة "عنترة" أضحت من المكونات الأسطورية للثقافة العربية الحديثة». [20]

فشخصية "عنترة" تشبه شخصية "إيليس" في إلياذة "هوميروس" اليونانية، والتي تصدت لهجمات "الطرواديين"، فهي بالمقابل تشبه قصة عنترة، التي تحكي ظروف، وملابسات قتله. تشبه أيضا أبطال ملحمة "فرجيليوس" "الإنيادة".

كتب "دينيه" في مجال فن "الرواية"، ومزج بين الخيال، والواقع، والأسطورة، والقصص الشعبية، ومن خلالها حارب الدجل، والشعوذة، والخداع، ودوائر الاستدمار وملاحقيه.

وقد اطلع أدباء الجزائر على هذه الروايات، وأعجبوا بها أيما إعجاب.

«تعد قصة "عنترة" من الملاحم العربية الفريدة من نوعها، التي بإمكانها أن تنافس الملاحم العالمية. وهي موضع افتخار، واعتزاز لكل العرب لما تتوفر عليه من حمولة دلالية، ورمزية عميقة. وقد نقل عن الرسول الكريم -ﷺ- قوله: "ما وصف لي أعرابي، وأحببت أن أراه إلا عنترة". يمثل "عنترة" روح التحدي، والثورة على القوانين الاجتماعية الجائرة. فهو من هذا المنطلق بطل حضاري؛ ففي الوقت الذي عجز فيه شعراء الصعاليك عن تغيير قانون القبيلة الظالم المجحف، فاضطروا إلى اختيار طريق التشرد، والاغتراب، والمنفى، تصدى هو -وبكل شجاعة- لهذه الحتمية، ورفع التحديات المفروضة». [21]

محمد رسول الله:

لقد تعاون "دينيه" مع "سليمان بن إبراهيم" في إعداد الكتاب الموسوم بـ "محمد رسول الله"، وقد اعتمدا على المصادر الإسلامية مثل: "كتب الصحاح"، و"سيرة ابن هشام"، و"طبقات ابن سعد".

يتوزع الكتاب على عشرة فصول، تتمثل وفق التسلسل التاريخي من البداية حتى النهاية.

يبدأ بـ "الفصل الأول" الذي هو بمثابة استهلال يعرض فيه القضايا الهامة المرتبطة بـ:

- الآذان، أداء الصلاة، أوقات الصلاة، وصف مكة، الكعبة والحجر الأسود، عين زمزم، زواج عبد الله أبي النبي.

أما "الفصل الثاني" يتضمن.

- مولد النبي -ﷺ-، طفولته في بادية بني سعد، موت آمنة، زواج محمد بخديجة، حديث بنيان الكعبة ووضع الحجر.

بعدها يأتي "الفصل الثالث"، حيث يحتوي على:

- عزلة محمد، محمد لم يؤلف القرآن، الرؤيا الصادقة، الوحي، الجهر بالدعوة، القيامة، عروض المشركين على الرسول، معجزة القرآن.

أما الفصل الرابع فيتمثل في:

- هجرة المسلمين على الحبشة، إسلام عمر بن الخطاب، نفي بني هاشم إلى الشعب، وفاة أبي طالب وخديجة، خروج الرسول إلى الطائف، الإسراء والمعراج، بيعتا العقبة، المؤامرة ضد الرسول.

فالفصل الخامس محتواه:

- هجرة الرسول إلى المدينة، وصول الرسول إلى قباء، التاريخ الهجري، الرسول يصل إلى يثرب، بناء مسجد المدينة، صوم رمضان، الزكاة، تحريم الخمر، زواج الرسول بعائشة، عداوة اليهود والمشركين، الجهاد، غزوة بدر، الإقامة ببدر ثم العودة إلى المدينة.

الفصل السادس:

- زواج علي، زواج الرسول بحفصة، وبأم المساكين، معركة أحد، زواج محمد بزينب، غزوة ذات الرقاع، غزوة بني المصطلق، حرب الخندق، معاهدة الحديبية.

الفصل السابع:

- غزوة يهود بني قينقاع، غزوة يهود بني النضير، غزوة يهود بني قريظة، غزوة يهود خيبر، فتح مكة، دخول الرسول مكة، الرسول بالصفا، غزوة حنين.

الفصل الثامن:

- خبر الإفك، ولادة إبراهيم وموته، غزوة تبوك، بلاد ثمود، وصول الرسول إلى تبوك، وإقامته بها، الرجوع إلى المدينة، حجة الوداع.

أما الفصل التاسع:

- مرض النبي وموته، مبايعة أبي بكر، تشييع الرسول إلى مقره الأخير.

الفصل العاشر:

- وثبة الإسلام، أثر المسلمين في ميدان الفكر، أثر الأخلاق الإسلامية، السبب في إنكار علماء الغرب، آثار الإسلام في الحضارة الغربية، سبب تدهور المسلمين، مستقبل الإسلام، عقيدة القضاء والقدر، التعصب، العلة في عداوة بعض المسيحيين للإسلام، تعدد الزوجات، الحجاب.

«يعد هذا الكتاب أول ما كتب باللغة الفرنسية في السيرة النبوية الشريفة، من منطلقات السيرة الأصلية المشهورة، والمعتمدة من علماء المسلمين، والتي تختلف تماما عن كتب المستشرقين الذين لم يحترموا مشاعر المسلمين، وراحوا يدرّسون الظاهرة الإسلامية كجثة هامدة بدون روح». [22]

لقي هذا الكتاب رواجا كبيرا لدى القراء، واشتهر في "فرنسا"، وفي العالم العربي والإسلامي، وترجم أيضا إلى عدة لغات، وترجم إلى اللغة العربية سنة 1956م، واستطاع "دينيه" أن يرد على المستشرقين الذين شككوا في العقيدة الإسلامية، وفي القرآن الكريم، الذين اعتمدوا على حجج عاطفية وهمية، من سب، وشتم لشخصية الرسول -ﷺ-.

«ولقد اشتدت خطورة بحوثهم، ودراساتهم بالخصوص في منتصف القرن التاسع عشر، حيث حمل هؤلاء معول التشكيك في سلامة النص القرآني، وذلك بما طرحوه حول القرآن الكريم من اعتراضات، وافتراءات بحجج غير صحيحة، الغاية منها المس بقداسته (...) إن ما سيوقف الدارس، والباحث في دراسة بعض المستشرقين للسيرة النبوية الشريفة، تلك الآراء المتعصبة، والحاقدة تجاه الرسول -ﷺ-، وهذا الدين، فأغلب كتاباتهم تكاد لا تخلو من السب، والشتم، والحط من قيمة الرسول -ﷺ-». [23]

ولم يستعينا بمؤلفات المستشرقين؛ لأنهما التمسا من مؤلفاتهم تشويه السيرة النبوية الشريفة. وقد أراد "دينيه" نقد الاستشراق الغربي الذي شوه الإسلام، وحاربه في كل المجالات خدمة للاستراتيجيات الاستعمارية، التي ابتكرت عوالم لا علاقة لها بالإسلام التاريخي الحقيقي، فتصدى بكتاباته الملتزمة إلى بعث صورة ساطعة البياض عن العصور الذهبية للحضارة الإسلامية.

وبعمله هذا يشبه جهد "بطرس" (1094-1156م) بدراسة الإسلام دراسة موضوعية، بعيدا عن التبشير التعصبي، والسياسي، والتصور الغربي الحاقد على الإسلام، والعالم الإسلامي، الذي يرى أن الإسلام مركب من

المسيحية، واليهودية، والمجوسية، مبعدا نظرة الكنيسة التي كان نصفها الأول سياسيا، ونصفها الآخر بتبشير تعصبي.

«بتشكيل جماعة من المترجمين للحصول على معرفة موضوعية من الإسلام، كما أنه أوعز بترجمة القرآن إلى اللاتينية». (24)

بدأ "دينيه" بالنقد، والتفكيك، ثم وصل إلى بناء صرح معرفي يعيد إلى الإسلام وهجه، وإشعاعيته.

ليس مثل البعض الذي يرى أن الإسلام ليس صاحب رسالة حق، فقاموا بتغليط الرأي العام، والنخبة المثقفة بإعطاء معلومات مشوهة عن الإسلام، حيث لعبت الكنيسة دورا حاقدا ضد الحضارة الإسلامية، حيث بينت لشعوبها التي تخضع لديانتها أن الإسلام هو العدو اللدود للمسيحية، وأن صفات المسلمين تكمن في انحطاطهم للقيم الأخلاقية، والروحية، كما أن الكنيسة منعت تداول الكتب التي أظهرت عطفا على الإسلام، ووضعتها في قائمة المحرمات، وبطشت بمؤلفيها. (25)

الرؤية النقدية للاستشراق:

- نظرة المستشرقين لشخصية الرسول -ﷺ-:

لقد كانت نظرة المستشرقين لشخصية الرسول -ﷺ- نظرة حقد، وكراهية، ومن بين هؤلاء "لامانس"، الذي نال شهرة عالمية خدعت الكثيرين، والذين وثقوا فيه ثقة عمياء، شوه صورة الرسول -ﷺ- بدهائه، ومكره، وحقده الجارف ضد الإسلام، حيث وصفه بالرجل الأكول، وكان صاحب الملذات مما تركه لا يصوم رمضان.

«ومع ذلك فإن "لامانس" يصفه بأنه أكول، وقد كثفت جسمه الملذات، ولا يذكر شيئا عن صوم الرسول لشهر رمضان». (26)

ولم يكتفوا بهذا بل تعدوه إلى تشويه شخصيات إسلامية، مثل شخصية "عمر بن الخطاب"، و"أبي بكر"، و"علي بن أبي طالب"، و"فاطمة"، و"عائشة"، وغيرهم.

«ومع ذلك فقد كان "عمر" في نظر "القسيس" جنديا مسكينا، أدنى مرتبة من الوسط (...) فقد أخذ "القسيس" يحطم كعاصفة هوجاء كل أخيار المسلمين:

الرسول، أبا بكر، عمر، عثمان، عليا، فاطمة، عائشة، حفصة، وغيرهم». (27)

نظرة "لامانس" للإسلام نظرة تشويه، شوه الألفاظ الإسلامية، وغير معناها من أصلها الحقيقي، فأعطى شرحا لهذه الألفاظ تتناسب مع أيديولوجيته وعقيدته.

«وإذا أردنا أن نعد أخطاء "لامانس"، فإننا لا نقف عند حد: إنه مثلا يتعمد أن يعطي الألفاظ معنى آخر غير المعنى الذي تعطيه لغويا، أو اصطلاحيا، وكأنه في ذلك موكل بقلب الحقائق.

إن (الردة) في نظره معناها (الانفصال)، و(المرتدون) هم (الانفصاليون)، و(المنافقون) هم (المشككون)، وهم: أبطال الوطنية القومية. وإذا قرأت في القرآن الآية القرآنية الكريمة (إن الله مع الصابرين)، فسترى أن "لامانس" يشرحها شرحا أبعد ما يكون عن السمو، وعن المكانة العليا التي هي لله في الإسلام، إنه يفسرها بـ (إن الله مع الساكتين عن سياسة "محمد" المتناقضة)». [28]

وبالمقابل نجد "بطرس غالي" في كتابه "فروسية العرب"، الذي حدد المزايا، والفضائل التي يمتاز بها الإسلام، عكس نظرة "لامانس"، ذكر رحمة الرسول -ﷺ- للمرأة، وحررها من عبودية الجاهلية، من خلال قواعد الإسلام، التي حددها للمرأة من عطف، وحنان، واحترام، وتقدير لها، هذه الصفات لم يطبقها فقط على زوجاته، بل طبقها على جميع نساء المسلمين.

«كان "محمد" يحب النساء، ويفهمهن، وقد عمل جهد طاقته لتحريرهن، وربما كان ذلك بالقدوة الحسنة التي استنها، وبالقواعد، والتعاليم التي وضعها.

وهو يعد بحق من أكبر أنصار المرأة العمليين إن لم يكن أولهم. فقد كان بهن رحيما، وعليهن حليما. كان لين الجانب كثير العطف عليهن، عظيم الاحترام، والتكريم لهن، لم يكن ذلك خاصا منه بزوجاته، بل ذلك كان شأنه مع جميع النساء على السواء». [29]

ومن بين المستشرقين الذين أعجبوا بأفكار الرسول -ﷺ- في مجال العلم، الذي أعطى له قدسية، وفضله على العابد، واعتبره قبسة من نور الله، كشافا للخير فضاحا للشر، المستشرق "كازانوفا" أحد كبار أساتذة "الكوليج دي فرانس" بـ "باريس".

«يعتقدون ذلك، وينسون أن نبي الإسلام هو القائل بأن فضل العلم خير من فضل العبادة، فأي رئيس ديني كبير، وأي قس من القساوسة العظام كانت له الجرأة أن يقول مثل هذا القول القوي الفاصل المتين؟!

هذا القول الذي هو نفسه عنوان حياتنا الفكرية الحاضرة، نعم، إن هذا هو مبدؤنا اليوم، ولكن أليس العهد بقريب؛ يوم كانت الكافة عندنا من أهل العقول تنظر إلى مثل هذا الشعار كأنه رمز للعار، ومجلبة للشنار؟!». [30]

ونجد أيضا المستشرق "بارتلمي سان هيلار"، الذي تحدث عن القرآن الكريم، وعدد مزاياه في المعاملات، والعادات، والسلوكات الرفيعة من رقة في الأحاسيس، والمشاعر، والنفس المطمئنة الهادئة.

«إن العرب هم الذين يرجع إليهم الفضل على سادات أوروبا، وفرسانها في القرون الوسطى، في تعديل عاداتهم الخشنة، وتلطيفها، ثم تعليمهم رقة العاطفة، وتهذيب نفوسهم، والرفعة بها إلى حيث الإنسانية، والنبالة، وكل ذلك دون أن يصيبهم ضعف يفقد من فروسيتهم، وشجاعتهم شيئا». (31)

يعتبر بعض المستشرقين أنهم قدموا خدمات جليلة للإسلام مثل: "كارل بروكلمان"، الذي قام بجمع التراث الإسلامي في كتابين الموسومين "تاريخ الشعوب الإسلامية"، و"تاريخ الأدب العربي"، وتعتبر مرجعيات في التراث الإسلامي.

«عرف علم الاستشراق والمستشرقين عشرات الدراسات كتبها العرب، والمسلمون حول هذا الموضوع، فمنهم من صنف الاستشراق، والمستشرقين، ووضعهم في خانة الجواسيس، وعملاء الاستعمار، وجردهم من كل فضيلة، ومنهم من أشاد بهم، وبجهودهم في إحياء التراث العربي الإسلامي، وجمعه، وتبويبه، وترجمته إلى مختلف اللغات الأوربية، واعتبر "كارل بروكلمان" "Carl Brockelmann" المستشرق الألماني الكبير الذي لعب دورا في جمع التراث الإسلامي، واعتبر كتابيه: "تاريخ الشعوب الإسلامية"، و"تاريخ الأدب العربي" من أبرز المراجع في التراث العربي الإسلامي». (32)

وبالمقابل، نجد البعض من بينهم "برنار لويس"، الذي كانت له نظرة حاقدة للإسلام، والمسلمين، كان هدفه تقسيم البلدان العربية، وهو منظر للأفكار الصهيونية.

«وحتى الاستشراق الأمريكي، والذي يمثله حاليا "برنار لويس" "Bernard Louis" اليهودي الصهيوني المعادي رقم واحد للمسلمين، والإسلام، ومنظر المحافظين الجدد في الولايات المتحدة، وصاحب مخطط تفتيت البلدان العربية إلى دويلات». (33)

وقد تخلى الكاتبان كلية عن الاستعانة بآراء المستشرقين وأفكارهم في هذا المجال؛ لأنهم ليسوا أهل ثقة، ولأنهم شوهوا السيرة النبوية الشريفة.

«وهناك الهدف التبشيري الذي لم يتناسوه في دراستهم العلمية، وهم قبل كل شيء رجال دين، فأخذوا يهدفون إلى تشويه سمعة الإسلام في نفوس رواد ثقافتهم من المسلمين، لإدخال الوهن إلى العقيدة الإسلامية، والتشكيك في التراث الإسلامي، والحضارة الإسلامية، وكل ما يتصل بالإسلام من علم، وأدب، وتراث». (34)

لقد امتلأت قلوب بعض المستشرقين بالحقد، والكراهية للإسلام على حساب المسيحية التي ينظر إليها أصحابها أنها صاحبة الرسالة الحقة.

«وهؤلاء كان يهمهم أن يطعنوا في الإسلام، ويشوهوا محاسنه، ويحرفوا حقائقه ليثبتوا لجماهيرهم التي تخضع لزعماتهم الدينية أن الإسلام -وقد كان يومئذ الخصم الوحيد للمسيحية في نظر الغربيين- دين لا يستحق

الانتشار، وأن المسلمين قوم همج لصوص، وسفاكو دماء، يحثهم دينهم على الملذات الجسدية، ويبعدهم عن كل سمو روحي وخلقي». [35]

وأن رسالة "محمد" -ﷺ- ليست رسالة حق، بل هي رسالة باطلة.

«لذلك فإن المستشرق حين يكتب عن الإسلام، أو النبي، فإنه لا يكتب ليثبت الحقيقة، وإنما يكتب لإثبات أشياء آمن بها سلفا. إذ أن المستشرق اللاهوتي مثلا الذي لا يؤمن إلا بالمسيحية، يجعل من هذه المسيحية مرتكزا يتوكأ عليه لدراسة الإسلام، فإذا وجد تشابها اتخذه دليلا على اقتباس الإسلام لأفكاره من المسيحية، بدلا من أن يكون التشابه دليلا على صدق الإسلام ذاته». [36]

أهم ما كتبه "ناصر الدين دينيه":

- **كتاب "الحج إلى بيت الله الحرام":**

هذا الكتاب الذي ألفه بعد مسار طويل، وشاق من البحث عن الحقيقة، ليصبح من كبار المدافعين عن الإسلام، والمسلمين بريشته، وبقلمه، وبنضالاته السياسية.

«وقد ترجمت خاتمته، ونشرت في مجلة "جمعية العلماء المسلمين"، بقلم الأستاذ م. توفيق المدني». [37]

تصدى في هذا الكتاب للدفاع عن الإسلام والمسلمين.

«ولم ينقطع منذ ذلك الوقت وجود أفراد درسوا الإسلام، واللغة العربية، وترجموا القرآن، وبعض الكتب العلمية، والأدبية، حتى جاء القرن الثامن عشر، وهو العصر الذي بدأ فيه الغرب في استعمار العالم الإسلامي للاستيلاء على ممتلكاته، فإذا بعدد من علماء الغرب ينبغون في الاستشراق، ويصدرون لذلك المجلات في جميع الممالك الغربية، ويغيرون على المخطوطات العربية في البلدان العربية والإسلامية، فيشترونها من أصحابها الجهلة، أو يسرقونها من المكتبات العامة التي كانت في نهاية الفوضى، وينقلونها إلى بلادهم ومكتباتهم». [38]

- كما ألف كتابا موسوما بـ"الشرق في نظر الغرب":

«وقد ترجمه الأستاذ "عمر فخوري"، ونشر بدمشق مع رسائل أخرى تحت عنوان (آراء غربية في مسائل شرقية)». [39]

وقد اعتمد "ناصر الدين دينيه" لدى تأليفه لهذه الكتب على منهجية علمية دقيقة، تتماشى الآن مع تقنيات البحث العلمي، لدى كتابة البحوث العلمية، والرسائل الجامعية الأكاديمية، حيث أوصى الباحثين بالابتعاد عن الميولات النفسية، والعصبية، كما دعاهم أيضا إلى تمحص المصادر، والمراجع، وحسن نظر، وتثبت حتى يصل الباحث إلى معرفة الحقيقة التي يريد أن يصل إليها.

«أن يتجرد عن الشهوة، والهوى، والعصبية، ويبدأ في دراسة الموضوع نافضا عن رأسه كل ما أوحته إليه الكنيسة من أباطيل عن الإسلام، وكل ما غرسته في نفسه من ترهات خاصة بمؤسس الدين الإسلامي... وإذا لم يفعل ذلك فإن ما يكتبه سيكون لا محالة وهما وباطلا.

ويجب عليه ثانيا: أن يعتمد على الأخبار الصحيحة، التي رواها المسلمون في أول عهدهم بالتدوين، يجب عليه أن يعتمد على "سيرة ابن هشام"، و"طبقات ابن سعد"، وعلى "البخاري ومسلم"، وعلى تاريخ "الطبري"، وقبل ذلك وبعده على القرآن.

ويجب عليه ثالثا: أن يدرس البيئة العربية في مهدها الأصلي، مكة والمدينة، والطائف، وغيرها حتى يتجلى له الغامض، ويتضح له المبهم وتستقيم له الفكرة». (40)

فإبداعاته هذه التي ألفها تتجاوز حياته لتشق طريقها، شأنها شأن إبداعات العباقرة، نحو الديمومة، والخلود؛ لأنها تعبر عن الثوابت الإنسانية، وعن الأبنية العميقة للمتخيل الإنساني.

اعتناق الإسلام:

اطلع كل من "تولستوي"، و"اللورد هيدلي"، و"رينيه جينو" على الإسلام، وأعجبوا به، وهذا بعد قراءتهم للأناجيل التي استنبطوا منها أنها تتنافى مع الصورة المثلى التي رسمها الإسلام، والتي تريد المسيحية، أو توحي بها، فـ "تولستوي".

«من مآثره الكريمة: أنه حينما رأى الحملة الظالمة على الإسلام، وعلى رسول الإسلام، كتب رأيه في هذا الدين، الذي أعجب به، وتحدث عن رسوله، الذي نال إكباره، وكان جزاؤه على ذلك؛ أي على كلمة الحق، التي يدين بها: أن حرمه البابا من "رحمة الله"». (41)

خاتمة:

يعد "ألفونس إتيان دينيه" ظاهرة فنية فكرية فريدة من نوعها. نحن أمام شخصية ثرية متعددة المواهب، والمرجعيات والرؤى.

عاش "دينيه" في العصر الاستشراقي الاستعماري الذي ابتدع شرقا فنيا، وفكريا من خلال إرادة القوة الإمبراطورية، وإسقاطات رغبات المتخيل الغربي. تصدى "دينيه" للمنجز الاستشراقي المهيمن، وأسس لرؤية جديدة، وجماليات جديدة تعيد الاعتبار للعقيدة الإسلامية، وللهوية الإسلامية، دينا، ولغة، وتريخا، وحضارة، من منطلقات عقيدته الإسلامية، وتطلعات المجتمعات الإسلامية للنهضة والانبعاث، والحداثة. إنها رؤية سحرية تدافع عن مرجعيات العقيدة الإسلامية وتبرز الجوانب الإنسانية المشرقة فيها بعد نقد، وتفكيك الاستشراق الاستعماري الذي شوه الإسلام، وقدم صورة نمطية مهينة لرموز الإسلام، وعقيدته، ومبادئه، وتاريخه المجيد.

تحاول الدراسة رسم معالم هذه الرؤية، وتجلياتها المختلفة، ودلالاتها العميقة.

هوامش وإحالات المقال

1- محمود حمدي، زقزوق: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، سلسلة كتاب الأمة، قطر، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، صفر، 1404هـ، ط2، ص: 18.

2- ينظر، السيد محمود، الشاهد: الاستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين (مقال)، مجلة الاجتهاد، العدد 22، ص، ص: 196. 199.

3- الندوة العالمية للشباب الإسلامي: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الرياض، 1989، ط2، ص: 33.

4- إدوارد، سعيد: الاستشراق، ترجمة، كمال أبو ذيب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1981، (د، ط)، ص: 80.

5- محمود حمدي، زقزوق: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، مرجع سابق، ص: 24.

6- مصطفى، السباعي: الاستشراق والمستشرقون (ما لهم وما عليهم)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 1998، (د، ط)، ص: 17.

7- طه، حسين: في الأدب الجاهلي، مطبعة فاروق، القاهرة، 1933، ط3، ص: 143.

8- عبد الحليم، محمود: أوروبا والإسلام، المكتبة العصرية، بيروت، (د، ت)، (د، ط)، ص: 96.

9- ينظر، محمود حمدي، زقزوق: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، مرجع سابق، ص، ص: 31. 35.

10- ينظر، الطيب، بودربالة: ألفونس إتيان دينيه، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 2019، ط1، من ص: 13 إلى ص: 33.

11- Youcef, Nacib : Cultures osiriennes, Boussaâda, Essai d'histoire sociale de l'oasis de Boussaâda, Paris, Publisud, 1986, P : 217.

12- الطيب، بودربالة: ألفونس إتيان دينيه، مرجع سابق، ص: 40.

13- أحمد طالب، الإبراهيمي: مقدمة لكتاب، نصر الدين دينيه، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ط1، ص: 1.

14- الطيب، بودربالة: ألفونس إتيان دينيه، مرجع سابق، ص، ص: 40. 41.

15- المرجع نفسه، ص: 48.

16- المرجع نفسه، ص: 51.

17- سعيد، يقطين: الرواية والتراث السردي من أجل وعي جديد بالتراث، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006، ط1، ص: 143.

18- الطيب، بودربالة: ألفونس إتيان دينيه، مرجع سابق، ص: 52.

19- ناصر، لمجد: نصر الدين دينيه، حياته وأفكاره (1861-1929)، دار الخليل القاسمي، بوسعادة، 2011، (د، ط)، ص، ص: 21. 22.

20- الطيب، بودربالة: ألفونس إتيان دينيه، مرجع سابق، ص: 56.

21- المرجع نفسه، ص، ص: 55. 56.

22- المرجع نفسه، ص، ص: 73. 74.

23- عبد المالك، عثماني: المستشرقون والسيرة النبوية، (مقال)، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد الأول، سبتمبر، 2012، جامعة تمنراست، الجزائر، ص: 289.

24- محمود حمدي، زقزوق: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، مرجع سابق، ص: 24.

25- ينظر، المرجع نفسه، ص، ص: 31. 35.

26- ناصر الدين، دينيه، وسليمان بن إبراهيم، محمد رسول الله، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة، الجزائر، 2015، (د، ط)، ص: 69.

27- المرجع نفسه، ص، ص: 70. 71.

28- المرجع نفسه، ص: 72.

29- المرجع نفسه، ص: 47.

30- المرجع نفسه، ص: 46.

31- المرجع نفسه، ص: 47.

32- سعدي، بزيان: الاستشراق والمستشرقون -ما لهم وما عليهم-، دار نسيبان للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ط1، ص: 5.

33- المرجع نفسه، ص: 7.

34- مصطفى، السباعي: الاستشراق والمستشرقون (ما لهم وما عليهم)، مرجع سابق، ص: 19.

35- المرجع نفسه، ص: 18.

36- عبد الله محمد الأمين، النعيمي: الاستشراق في السيرة النبوية (دراسة تاريخية لآراء وات-بروكلمان-قلهاوزن) مقارنة بالرؤية الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة الرسائل الجامعية، هيرندن، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، 1997، ط1، ص، ص: 29. 30.

37- ناصر الدين، دينيه، وسليمان بن إبراهيم، محمد رسول الله، مرجع سابق، ص: 52.

38- مصطفى، السباعي: الاستشراق والمستشرقون (ما لهم وما عليهم)، مرجع سابق، ص، ص: 16. 17.

39- ناصر الدين، دينيه، وسليمان بن إبراهيم، محمد رسول الله، مرجع سابق، ص: 53.

40- المرجع نفسه، ص: 63.

41- المرجع نفسه، ص: 28.